

حسن » ، ولا شك أنه يشير بذلك إلى التجربة الفنية التي يمر بها الأديب أو الشاعر ، ويشترط تمكنها من نفسه ليستطيع أن ينقلها بأمانة إلى نفس السامع أو قلبه . كل ذلك دون أن يشير إلى عقل أو ثقافة .

والمستقصى لأمثال هذه الاشارات في كتب النقد القديمة يعثر على الكثير مما يؤيد وجهة نظرنا أما في النقد الحديث فقد أشرنا إلى بعض آرائه ونضيف إليها الآن ما زعمه بعضهم من « أن الشعر يستمد معظم مؤثراته وانفعالاته من وراء الوعي ، وإن الوعي يبدأ عمله عند مرحلة النظم التي لا بد فيها من اختيار الألفاظ التي تعبر عن معاني خاصة ، وتنسيقها على نحو معين لتنشئ وزنا معيناً وقافية معينة » .

وإذا صح هذا فمعناه أنه لا دخل للعقل إطلاقاً في الشعر إلا في مرحلة النظم ، وبالتالي لا دخل للعلم والثقافة إلا في هذه الناحية أيضاً ، بل هناك مفكر أوروبي مشهور يبالغ فيزعم أن الشعر لا يحتاج حتى إلى علم بالحياة - كما أسلفنا - وهو « جورج ديامل » حين يقول :

« إن الشعر لا يحتاج إلى خبرة بالحياة بل ربما احتاج إلى جهل بها ، بينما المسرحية تحتاج إلى تجارب ، وأما القصة فعمل النضوج » .

في هذا القول مبالغة لا شك فيها ولكنه يكفي مع ذلك للتدليل على أننا لم نعد القصد حيننا حصرنا ما يحتاجه الشاعر من العلم في ناحيتين اثنتين فقط وهما أدوات الشعر والحياة .

والدارس لأدبنا العربي بالذات يستطيع أن يقرر وهو مطمئن أن شعر الشعراء الجاهليين من أمرىء القيس وطرفة وعنترة إلى عروة ابن